Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت لحظة حرجة بالنسبة إليه. كان في روما عقب اندحار بومبي، على وشك الإقلاع إلى افريقيا، ليدحر الجيش القوي لمجلس الشيوخ هناك. وكان في المدينة محاطا بأعداء حاقدين. كان كل اعتماده على جيشه، وقد تمرد الفيلق الذي كان يضع فيه أعظم ثقته. لقد قتلوا ضابطهم وساروا إلى روما واعلنوا تسريحهم ولم يعودوا في خدمة قيصر. لقد أرسل خلفهم وأخبرهم أن يحضروا سيوفهم معهم، وهذا تعليم يختص به. إن كل ما روى عنه يبين أنه لم يكن يأبه بالخطر عليه. وقد سألهم وجها لوجه أن يشرحوا له حالتهم واستمع اليهم وهم يخبرونه بما فعلوا وما عانوا منه والمكافآت الهزيلة التي قدمت لهم، وكيف طالبوا بالتسريح. وقد كان خطابه في رده، مميزاً لطيفاً موجزاً جداً ودقيقاً غاية الدقة:

«حسن ماقلتموه أيها المواطنون. لقد قمتم بعمل شاق. وقد عانيتم الكثير. أنتم ترغبون في التسريح وسيكون لكم ذلك. أني أسرحكم جميعاً. وسوف تنالون تعويضكم. ولن يقال عني أني استخدمتكم يوم كنت في خطر ولم أكن ممتناً لكم عندما زال الخطر».

هذا هو كل شيء، ومع ذلك فقد كان الجنود المصغون إليه تحت طلبه كاملاً. لقد صاحوا أنهم لن يدعوه، ورجوه أن يسامحهم، وأن يتلقاهم ثانية باعتبارهم جنوده. خلف الكلمات كانت تقبع شخصيته، ومع أن ذلك لايمكن أن نلتقطه، إلا أن ذلك يظهر من خلال الجمل الصريحة الموجزة: القوة التي واجهت بهدوء الانشقاق وهو في أشد الحاجة إليهم، والكبرياء التي لم تنطق بكلمة استعطاف أو ندم، واصطبار إنسان يعرف الرجال ولا ينتظر شيئاً منهم.

وخطاب آخر شهير في الأدب القديم يبين السمات ذاتها. لقد القاها على ضباطه اثناء الحرب في افريقيا. وكانت قوات مجلس الشيوخ هناك